

كيف استطعنا أن نعيش كل هذا العمر

نكتب الرسائل المزورة ؟

ساعي البريد لم يكن سوى مهرب

طوابع البريد كلها مزورة

اطفالنا مزورون ، كل نطفة مزورة

هذا هو الاسلوب حين يستحيل الى موقف ، او الموقف حين يستحيل الى اسلوب . هنا فقط ، كل شيء يجوز لان الحقيقة وحدة متجانسة ، فسواء استمر الشاعر في السرد او قطعة متدخلا ، فاننا لا نحس بتخلخل في بنية العمل الفني - ربما لان الحقيقة اكبر من تفصيلات الصنعة الفنية . فيكون شعر معين بيسوس مشمولاً برعاية الحقيقة التي لا يحتاج فننا الى غير بصيرة ثاقبة ترى في ملكة الهزيمة وردة مسلوقة مقشرة ... بحاجة مزورة .

الحقيقة ... وشعراؤها

هو التزييف المعتد خلال العصور يجب ان ينتهي بشكل من الاشكال . لا يد من رجال يتجراون على قطع هذه الحلقة المرغوة بسيف الحقيقة وحدها ، الحقيقة الفجة ، العارية من اي مجاز هي اهم تقنيات الشعر الخشن :

أرخص من مياه تلك المستنقع النتن

أرخص من زجاجة العرق

دماؤنا

أرخص من منديل مومس ،

من قطعة الصابون

لحمنا

.... اذل من وذل

بيرقنا

فهذه الوقائع اشد ايحاء . عند تقريرها ، عارية من أية بلاغة يقترحها مذهب ادبي . فهي بلاغة العد التنازلي التي يتكون تأثيرها من اصطدام الواقع المتدهور بالوعي المتفتح المسائل : الى أين ؟ لكنه لا ينتظر الجواب من الآخرين بل يسرع مبادرا الى تحديد الوضع نفسه ، كما يراه هو :

الى اليمين سر

الى اليسار سر